للملائكة والبشر فاذا كان الذكر في نفسه لم يسمعه احد . وهذا الحديث تصريح في ابطال مذهبهم . واما الكلابية والاشعرية فانهم لا ينكرون ان يقوم بذاته ذكر هو الكلام النفساني لكن لا يجوز عندهم التفريق بين الاسرار والاعلان فان المعنى القائم بالذات لا ينقسم الى سر وعلانية ولا يكون منه شيء في نفس الرب وشيء من الملائكة عندهم كما يقوله بعضهم انه قد يسمع الملائكة ما يسمعهم اياه . فيكون التخصيص في خلق الادراك للملائكة والحديث نص في الفرق بين ذكره في نفسه وبين ذكره في الملأ بفرق يرجع الى نفسه لا الى خلق ادراك الملائكة والحديث نص في ابطال قول هؤلاء ايضا والحديث مستفيض في الصحيح حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ يقول الله انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وان اقترب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة . وذكر العبد ربه في نفسه نوعان احدهما في نفسه من غير حروف يسمعها هو . والثاني ذكره بلفظ حتى يسمعه هو ودون غيره قال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول . وذكر العبد في نفسه يتناول القسمين جميعا ولهذا

قال

قال المؤسس ان الذكر في نفسه عبارة عن الكلام الخفي والذكر الكامن في النفس وذلك محال .

فصل قال المؤسس الفصل الرابع في لفظ الصمد قال الله تعالى الله الصمد وذكر بعضهم في تفسير الصمد انه الجسم الذي لا جوف له ومنه قولهم يقول لسداد القارورة الصماد وشيء مصمد اي صلب ليس فيه رخاوة . قال ابن قتيبة وعلى هذا التفسير الدال مبدلة من التاء وقال بعضهم الاصمد هو الاملس من الحجر الذي لا يقبل الغبار ولا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه الشيء قال واحتج قوم من جهال المشبهة بهذه الآية في اثبات انه تعالى جسم وهذا باطل لانا بينا ان كونه احدا ينافي كونه جسما فمقدمة هذه الآية دالة على انه لا يمكن ان يكون المراد من الصمد هذا المعنى ولان الصمد بهذا التفسير صفة للاجسام الغليظة وتعالى الله عن ذلك قال والجواب عنه من وجهين الاول ان الصمد فعل بمعنى مفعول من صمد اليه اي قصد والمعنى انه المصمود اليه في الحوائج قال الشاعر :

الا بكر الناعي بخيري بني اسد ❊ بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

والذي يدل على صحة هذا الوجه ما روى ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قالوا لما الصمد فقال صلى الله عليه وسلم السيد الذي يصمد اليه في الحوائج قال ابو الليث يقال صمدت صمد هذا الرجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)